

الرسالة

للشيخ فق سو حميد حفظه الله

(عبد الحميد بن إسماعيل)

الجزء الحادي عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) يونس

(٢) قال سهل رحمه الله: جماع الخير كله في هذه الخصال الأربع،

وبها صار الأبدال أبدالاً: إحصاء البطون، الصمت، الاعتزال عن

الخلق، سهر الليل.^١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣) (الزواج)

عن إبراهيم، عن أنس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

«من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم

يزده الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة، ومن

^١ منهاج العابدين للإمام الغزالي، ط. المطبعة الخيرية، ص. ٤٣.

تزوجها لم يتزوجها إلا ليغض بصره، ويحصن فرجه، أو يصل رحمه،
إلا بارك الله له فيها، وبارك لها فيه»^٢.

(٤) وما يعلم قدر النساء إلا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق
زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاوننا عليه وخرجا عليه
كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة هاتين المرأتين في
التعاون عليه، من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما
وينصره وهو الله وجبريل وصالحوا المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك،
وليس ذلك إلا لاختلاف السبب الذي لأجله يقع التعاون، فثم أمر
لا يمكن إزالته إلا بالله لا بمخلوق، ولذلك أمرنا أن نستعين بالله في
أشياء وبالصبر في أشياء وبالصلاة في أشياء فاعلم ذلك^٣.

^٢. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للشيخ أبي نعيم الأصبهاني، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٥، ص. ٢٤٥.

^٣. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٧، ص. ١٢٥.

٥) واعلم أنه ما قسمنا الحروف تقسيم من يعقل على طريق التجوز بل ذلك على الحقيقة، فإن الحروف عندنا وعند أهل الكشف والإيمان حروف اللفظ، وحروف الرقم وحروف التخيل أمم من جملة الأمم لصورها أرواح مدبرة فهي حية ناطقة تسبح الله بحمده طائعة ربها، فمنها ما يليق^٤ بعالم الجبروت ومنها ما يليق بعالم الملكوت ومنها ما يليق بعالم الملك^٥.

٦) (العبودية)

١. العبادة: هي صدور أعمال البر من العبد بطلب الجزاء.
٢. العبودية: هي صدور أعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء.

^٤. في نسخة - يلحق.

^٥. الفتوحات المكية للشيخ الأكبر محيي الدين ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٧، ص. ١٣٣.

٣. العبودة: هي عبارة عن العمل بالله: ولذلك كانت الهيمنة لمقام

العبودة.^٦

(٧) (مقام الخلافة)

قال الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه في الفتوحات في باب الأسرار: إذا جمعك الحق به فرقك عنك فكنت صاحب تأثير في الوجود، وإذا جمعك بك فرقك عنه فقامت في مقام العبودية. فهذا مقام الولاية^٧ وذلك مقام الخلافة، فاختر أي الجمعين شئت. قال: ولا يخفى أن جمعك بك أعلى من جمعك به، لأن جمعك بك يكون الحق مشهودك، وفي جمعك به بين^٨ غيبتك عنك باشتغالك به عن مقام عبوديتك فافهم.^٩

^٦. الإنسان الكامل للشيخ عبد الكريم الجيلي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٨٠.

^٧. في نسخة - الخلافة.

^٨. سقط في بعض نسخة - بين.

^٩. الكبريت الأحمر للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٢٥.

٨ (عبادة لا تصح بغير شهود)

١. شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا ^ج

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) آل عمران.

٢. أُولَٰئِكَ يَرْوُونَ إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ عَنِ الِئْمِينِ

وَالسَّمَآءِ لِي سَجْدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَخِرُونَ (٤٨) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٤٩) يَخَافُونَ

رَبَّهُمْ مِّنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ النحل.

٣. وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ

أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ^ص قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا

عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) الأعراف.

٤. وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) الذاريات.

٩) فإن العبادة لا تصح من غير شهود وإن صح العمل، فالعمل غير العبادة. فإن العبادة ذاتية للخلق والعمل عارض من الحق، عرض له فتختلف الأعمال فيه ومنه، والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله والرحمن، كذلك لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه. فعند ما تراه فلا ينكره إلا من أنكر الرحمن، فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى ١٠.

١٠) وقول الشيخ أبي الغيث ابن جميل رضي الله عنه: خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله، وقوله حين قال له الحكيم رضي الله عنه: ما حالك؟ قال: أصبحت أحبي وأميت، وأفعل ما أريد، وأنا على كل شئ قدير ١١.

١٠. الفتوحات المكية، للشيخ الأكبر ابن عربي، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٧، ص. ١٧٥.

١١. المناظر الإلهية ويليهِ شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي للشيخ عبد الكريم بن إبراهيم الجبلي، ط. دار الكتب العلمية، ص.

١١) لأنه لما طلب ظهوره بالربوبية في عالم العبودية - وذلك أعز من

وجود النار في قعر البحار.^{١٢}

١٢) حدثنا أبي رحمه الله، ثنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد

الأموي، ثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثني محمد بن هانيء، عن

بعض أصحابه قال: " قال رجل لأبي حازم إنك متشدد، فقال أبو

حازم: " وما لي لا أتشدد وقد ترصدني أربعة عشر عدوا، أما أربعة:

فشیطان يفتنني، ومؤمن يحسدني، وكافر يقتلني، ومنافق يبغضني،

وأما العشرة فمنها: الجوع، والعطش، والحر، والبرد، والعري، والهرم،

والمرض، والفقر، والموت، والنار، ولا أطيعهن إلا بسلاح تام، ولا

أجد لهن سلاحا أفضل من التقوى".^{١٣}

١٢ . المناظر الإلهية ويلييه شرح مشكلات الفتوحات المكية لابن عربي للشيخ عبد الكريم بن إبراهيم الجبلي، ط. دار الكتب العلمية، ص.

١٣ . حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٣، ص. ٢٣١.

(١٣) وحكى عن السري رضي الله تعالى عنه أنه رأى الحق سبحانه
وتعالى في النوم أوقفه بين يديه وقال له: يا سري، خلقت الخلق كلهم
فادعوا محبتي، فخلقت الدنيا فاشتغل من كل عشرة آلاف تسعة
آلاف عني بالدنيا وبقي ألف. فخلقت الجنة، فاشتغل بالجنة عني من
آلاف تسعمائة، وبقي مائة، فسلط عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل
عني من المائة تسعون بالبلاء وبقي عشرة. فقلت لهم: أنتم لا للدنيا
أردتم ولا في الآخرة رغبتم، ولا من البلاء هربتم، فماذا تريدون؟
قالوا: إنك لتعلم ما نريد، فقلت: إني أنزل عليكم من البلاء ما لا
تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسي فتثبتون لذلك. فقالوا: أليس أنت
الفاعل بنا قد رضينا، بك نمحل وفيك نمحل ولك نمحل ما لا تطيقه
الجبال فقلت: لهم أنتم عبيدي حقا.^{١٤}

^{١٤}. نشر المحاسن الغالية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٤) وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٦٠) الْقَصَص.

(١٥) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فِي ١٥ ابن آدم مضغعة إذا صلحت صلح لها سائر جسده وإذا فسدت فسدت لها سائر جسده، ألا وهي القلب. صلاح القلب بالتقوى والتوكل على الله عز وجل، والتوحيد له والإخلاص في الأعمال، وفساده بعدم ذلك.^{١٦}

(١٦) عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى، عَلَيْكَ بِمَحْدُودِ الشَّرْعِ وَالمُخَالَفَةِ لِلنَّفْسِ وَالمُهْوَى وَالشَّيْطَانِ وَأَقْرَانِ السُّوءِ. نَوْمُ الْقَوْمِ غَلَبَةُ أَكْلِهِمْ فَاقَةَ كَلَامِهِمْ ضَرُورَةُ الْحِرْسِ دَأْبُهُمْ.^{١٧}

^{١٥}. في رواية - في قلب.

^{١٦} . الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجيلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٥.

^{١٧} . الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجيلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٧.

١٧) خراب معظم الناس مع الزلات. وخراب الزهاد مع الشهوات.
وخراب الأبدال مع الفكر والخواطر في الخلوات، وخراب الصديقين
في اللحظات، شغلهم حفظ قلوبهم لأنهم نيام على باب الملك، هم
قيام في مقام الدعوة ١٨.

١٨) جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني
أحبك، فقال: "استعد للفقر جلبابا". وجاء رجل آخر إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال: إني أحب الله عز وجل، فقال: "اتخذ للبلاء
جلبابا". ١٩.

١٩) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور
الله عز وجل". ٢٠.

١٨ . الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجبلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٧.

١٩ . الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجبلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٠.

٢٠ . الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجبلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٢.

٢٠) لا تتخالط الناس مع العمى مع الجهل مع الغفلة والنوم، خالطهم

بالبصيرة والعلم واليقظة. ٢١

٢١) عليكم بلزوم المساجد وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

فإنه قال: "لو نزل من السماء نارا لما نجا منها إلا أهل المساجد".

٢٢) قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرب ما يكون العبد من ربه إذا

كان ساجدا. ٢٢

٢٣) وكل ذلك لمخافته لنفسه وهواه وطبعه وعاداته وشيطانه وأقران

السوء. ٢٣

٢٤) كلامكم دواء ولم يبرئ الداء، وأعمالكم داء لا تقبل الدواء. ٢٤

٢١

. الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجيلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٤.

٢٢

. الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجيلاني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢٤.

٢٣

. الفتح الرباني والفيض الرحماني للشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح/الجيلاني، ط. دار الكتب العلمية.

٢٤. حلية الأولياء، ط. دار الكتاب العربي، ج. ٦، ص. ٢٧٩. من كلام سيدنا عيسى عليه السلام.

(٢٥) (تفرقوا-اختلفوا)

١. وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (١٤) الشورى.
٢. فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (١٧) الجاثية.
٣. وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (٢١٣) البقرة.

٤. وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ (١٩) آل عمران.

(٢٦) (السنة والجماعة - البدعة)

عن عوف بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقتربت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وسبعون في النار، واقتربت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فأحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده،

لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة، وثلثان
وسبعون في النار" قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: "الجماعة" رواه
ابن ماجه. ٢٥

(٢٧) قال النبي صلى الله عليه وسلم: من فارق الجماعة شبرا فقد خلع
ربقة الإسلام من عنقه. رواه أبو داود. ٢٦

(٢٨) وليست الجماعة اجتماع الرعاع الجهلة أو الفسقة، فهؤلاء لا تمثلون
الجماعة، وإنما تمثل الجماعة بالعارفين بالله العلماء بأحكامه، العاملين بها،
الدعاة إليها، الربانيين ولو كان واحدا.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "الجماعة ما وافق الحق وإن كنت
وحدك". ٢٧

٢٥. حديث رقم ٣٩٩٢، ط. دار الرسالة العالمية، ج. ٥، ص. ١٢٨

٢٦. الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه رقم ٤٧٥٨، ط. دار الرسالة العالمية، ج. ٧، ص. ١٣٦.

٢٧. الإسلام لسعيد حوى، ج. ٢، ص. ٣٥٣.

(٢٩) وأخرج العسكري عن سليم بن قيس العامري، قال: سألت ابن الكواء علياً رضي الله عنه عن السنة، والبدعة وعن الجماعة، والفرقة. فقال: يا ابن الكواء، حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة - والله - سنة محمد صلى الله عليه وسلم، والبدعة ما فارقها، والجماعة - والله - جماعة أهل الحق وإن قلوا، والفرقة جماعة أهل الباطل وإن كثروا. كذا في الكنز ص ٢٨.٩٦.

(٣٠) (الحياة الدنيا)

١. مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦) هود.

٢. فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا

(٦٥) الكهف.

(حضور مع الجماعة)

(٣١) ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي: حضوري مع الحق تبارك

وتعالى في حال اجتماعي بزوجتي، كما أحضره^{٢٩} تبارك وتعالى في

صلاتي على حد سواء في أصل الحضور، وإن تفاوت الحضوران من

حيثيات أخر، بجامع أن كلاهما^{٣٠} عبادة مأمورة بها، وما شرع الحق

تبارك وتعالى جميع المأمورات الشرعية إلا ليحضر العبد مع ربه فيها

حال فعلها، وإنما لم يصرح الشارع لنا بالأمر بالحضور في الجماعة،

^{٢٩}. في نسخة - معه.

^{٣٠}. في نسخة - كلا منهما عبادة مأمور بها.

اكتفاء بما أمرنا به من التسمية عنده، فإن ذكر اسمه تعالى وسيلة

للحضور معه تعالى. ٣١.

(٣٢) وكان سيدي علي المرصفي رحمه الله تعالى يقول: لا يتحقق لعارف

قط وجه العبودية ذوقا في شيء من العبادات، كما يتحقق به حال

الجماع أبدا، فإنه يشهد نفسه مقهورا تحت حكم شهوة طبيعية حتى لا

يقدر على دفع حكمها عليه ولا يكاد يتذكر شيئا آخر غير ما هو فيه.

ولذلك كان من شأن القطب الغوث الإكثار من النكاح لما يجده فيه

من التحقق بالعبودية التي لا يشوبها دعوى قوة بل محض ٣٢ مخاصم

أحدا لحظ نفس، ولا وأنا حسود أو متكبر على أحد من

المسلمين. ٣٣٣٤.

٣١. المنن الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار التقوى، ص. ٣٧٨.

٣٢. في نسخة مطبوعة - بل محض ضعف، اهـ.

٣٣. الجملة من مخاصم إلى المسلمين من الفقرة = ومما أنعم الله تعالى به علي: كثرة شفقتي على ذريتي من قبل أن تحمل بهم أمهم، وذلك أني لا أجامع أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى، كما مر في النعمة قبله، ولا أجامعها وأنا غضبان، ولا وأنا مقبل على الدنيا ولا انا مخاصم إلخ.

٣٤. المنن الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار التقوى، ص. ٣٧٨.

(٣٣) وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول: ليتأمل الشخص في صفات أولاده، فإن وجد صفاتهم حسنة فهي أخلاقه، أو سيئة فهي أخلاقه، من حيث أن النطفة نزلت من ظهره بتلك الصفات، فلا يلومن إلا نفسه. ٣٥

(٣٤) ومما أنعم الله تبارك وتعالى به علي: كثرة شفقتي على ذريتي من قبل أن تحمل بهم أمهم، وذلك أني لا أجامع أمهم قط وأنا غافل عن الله تبارك وتعالى، كما مر في النعمة قبله، ولا أجامعها وأنا غضبان، ولا وأنا مقبل على الدنيا، ولا وأنا مخاصم أمهم لحظ نفس، ولا وأنا حسود أو متكبر على أحد من المسلمين، وذلك كله عملا بقول بعض أهل الكشف: إن الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع، من باب ربط الأسباب بالمسببات، وهذا وإن لم يصح فيه شيء عن الشارع ﷺ، فالتحرز منه أولى،

٣٥. المنن الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار التقوى، ص. ٣٧٩.

عملا بكلام أهل الكشف، والله غالب على أمره، فلا أثر للطبيعة في
تخليق الولد. فافهم، فعلى ما قاله أهل الكشف ينبغي لمن كان
متلطخا بشيء من الصفات المذمومة شرعا أن لا يجامع زوجته أيام
توقع الحمل إلا بعد أن يتوب من كل ذنب توبة خالصة، ثم يجامع.^{٣٦}

(٣٥) قال: وقد اجتمعت بشخص من هؤلاء فنصحته، فما سلمت من
الضرب بالنعال إلا بجهد، وفي الحديث: "لا تقوم الساعة حتى تجلس
الشياطين على المنابر يعظون الناس". انتهى.^{٣٧}

(٣٦) حدثنا أبي، ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن^{٣٨}، ثنا الفضل بن
الصباح، ثنا أبو عبيدة الحداد، عن هشام الدستوائي، قال: كان

^{٣٦}. المنن الكبرى للشيخ عبد الوهاب الشعراني، ط. دار التقوى، ص. ٣٧٩.

^{٣٧}. لطائف المنن، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٤٥٦.

^{٣٨}. في رواية - الحسين.

عيسى ابن مريم عليه السلام يقول: يا معشر العلماء! مثلكم مثل
الدفلي^{٣٩} يعجب ورده من نظر إليه ويقتل طعمه من أكله، كلامكم
دواء ولم يبرئ الداء، وأعمالكم داء لا تقبل الدواء، الحكمة تخرج من
أفواهكم وليس بينها وبين آذانكم إلا أربع أصابع ثم لا تعيها قلوبكم،
معشر العلماء! إن الله إنما يبسط لكم الدنيا لتعملوا ولم يبسط لكم
لتطغوا، معشر العلماء! كيف يكون من أهل العلم من يطلب الكلام
ليخبر به ولا يطلبه ليعمل به، العلم فوق رؤوسكم، والعمل تحت
أقدامكم فلا أحرار كرام ولا عبید أتقياء.

سمع هشام الأئمة والأعلام، قتادة، ويحيى بن أبي كثير وطبقتهما من
البصريين، وحماد بن أبي سليمان وطبقته من الكوفيين، وأبا الزبير
وطبقته من المكيين.^{٤٠}

^{٣٩}. الدفلي: نبت بري يكون واحدا وجمعا ينون ولا ينون، فمن جعل الألف للإلحاق نونه في النكرة، ومن جعله للتأنيث لم ينونه..

^{٤٠}. حلية الأولياء، ج. ٦، ص. ٢٧٩.

(٣٧) عن أويس القرني رضي الله عنه قال: لو عبدت الله عبادة أهل

السموات والأرض لا يقبل منك حتى تصدقه، قيل: وكيف

نصدقه؟ قال: تكون آمنا بما تكفل الله لك من أمر رزقك وترى

جسدك فارغا لعبادته.^{٤١}

(٣٨) قال سهل رحمه الله: العلم كله دنيا، والآخرة منه العمل به،

والعمل كله هباء إلا الإخلاص.^{٤٢}

٤١

. منهج العابدين إلى الجنة للشيخ أبي حامد محمد بن محمد/الغزالي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٠٦.

٤٢. إحياء علوم الدين، ط. دار الكتب العلمية، ج. ١، ص. ٨٥.

(٣٩) قال داود لسليمان عليهما السلام: يستدل على تقوى المؤمن بثلاث:

٠١ حسن التوكل فيما لم ينل، ٠٢ وحسن الرضاء فيما قد نال، ٠٣.

وحسن الظن^{٤٣} فيما قد فات.^{٤٤}

(٤٠) قال النبي صلى الله عليه السلام: يأتي^{٤٥} آخر الزمان ناس من أمتي

يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا

تجالسوهم فليس لله بهم حاجة.^{٤٦}

(٤١) قال النبي صلى الله عليه وسلم: أفضل الأعمال ما أكرهت عليه

النفوس.^{٤٧}

(٤٢) مخالطة أهل البدع تميم القلب، من كان فيه أدنى بدعة فاحذر

مجالسته لئلا يعود عليك شؤمها بعد حين.

^{٤٣}. في نسخة - الصبر.

^{٤٤}. إحياء علوم الدين، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٤، ص. ٨٩.

^{٤٥}. في نسخة - في آخر.

^{٤٦}. إحياء علوم الدين، ط. دار الكتب العلمية، ج. ١، ص. ٢٠١.

^{٤٧}. إحياء علوم الدين، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٤، ص. ٧٥.

فالبدعة ما خالفت الكتاب والسنة سواء كبرت أو صغرت لأن

جوهر الخلاف واحد وهو الظلمة.^{٤٨}

(٤٣) قيل للحسن البصري رحمه الله: ما السخاء؟ فقال: أن تجود بمالك

في الله. وقيل: فما الحزم؟ وقال: أن تمنع مالك فيه. وقيل: فما

الإسراف؟ قال: الإنفاق لحب الرياسة.^{٤٩}

(٤٤) قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: صحبت أكثر رجال الله في جبل

لبنان، فكانوا يوصونني: إذا رجعت إلى أبناء الدنيا فعظهم بأربع

خصال:-

٤٨
البيان والمزيد المشتمل على معاني التنزيه وحقائق التوحيد على أنس الوحيد ونزهة المرید لشهاب الدين باعشن، ط. دار الكتب العلمية،
ص. ٩٥.

٤٩. إحياء علوم الدين، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٣، ص. ٣٠١.

١. من يكثر الأكل لا يجد لذة العبادة،

٢. ومن ينم كثيرا لا يجد في عمره بركة،

٣. ومن يكثر الكلام بالفضول والغيبة فلا يخرج من الدنيا على دين

الإسلام،

٤. ومن طلب رضا الناس فلا ينتظر رضا الرب. ٥٠

٤٥) قال سهل رحمه الله: جماع الخير كله في هذه الخصال الأربع، وبها

صار الأبدال أبدالاً: ١. إنحماص البطون، ٢. الصمت، ٣. الاعتزال

عن الخلق، ٤. سهر الليل. ٥١

٤٦) قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى: قد حجت قلوبنا بثلاثة أغطية

فلن يكشف للعبد اليقين حتى تدفع هذه الحجب: ١. الفرح بالموجود،

٥٠ . منهاج العابدين إلى الجنة لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد/الغزالي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٩٨.

٥١ منهاج العابدين للإمام الغزالي، ط. المطبعة الخيرية، ص. ٤٣.

فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص، ٠٢. الحزن على المفقود، فإذا
حزنت على المفقود فأنت ساخط والساخط معذب، ٠٣. والسرور
بالمدح، فإذا سررت بالمدح فأنت معجب والعجب يحبط العمل.^{٥٢}

(٤٧) قال النبي صلى الله عليه وسلم: أوتيت ليلة أسري بي ثلاثة علوم:

١. فعلم أخذ علي في كتبه، ٠٢. وعلم خيرت في تبليغه، ٠٣. وعلم أمرت

بتبليغه.

١. الأسرار الإلهية،

٢. علم الحقائق،

٣. علم الشرائع.^{٥٣}

^{٥٢}. إحياء علوم الدين، ط. دار الكتب العلمية، ج. ٤، ص. ٢٧٤.

^{٥٣}. الإنسان الكامل، ط. دار الكتب العلمية، ص. ١٢١.

(٤٨) (ضحى - أونتوق رزقي)

اللَّهُمَّ إِنِّي غَدَوْتُ أَلْتَمِسُ مِنْ فَضْلِكَ كَمَا أَمَرْتَنِي، فَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ
رِزْقًا حَسَنًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا، وَأَعْطِنِي فِيمَا رَزَقْتَنِي الْعَافِيَةَ
غَدَوْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ، غَدَوْتُ بِغَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةَ، وَلَكِنْ
بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
بِرَكَّةِ هَذَا الْيَوْمِ، فَبَارِكْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.^{٥٤}

(٤٩) (دعاء حسن بن علي لتيسير الرزق)

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) القلم.

^{٥٤}. مكارم الأخلاق لرضي الدين الحسن، ص. ٢٩٤.

قال: فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كيف أنت يا حسن؟ فقلت: بخير يا أبت، وشكوت إليه تأخر المال عني، فقال: أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك؟ قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟ فقال: قل: اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ وَأَقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ حَتَّى لَا أَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفْتُ عَنْهُ قُوَّتِي وَقَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي وَلَمْ تَنْتَه إِلَيْهِ رَغْبَتِي وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي وَلَمْ يَجْرِ عَلَيَّ لِسَانِي مِمَّا أُعْطِيتَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ نَخَصَّنِي بِهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. قال: فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليّ معاوية ألفاً وخمسمائة ألف^{٥٥.٥٦}

(٥٠) (وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ (١١) التَّغَابُنُ.)

^{٥٥}. في نسخة - بخمسمائة ألف.

^{٥٦}. أبواب الفرج للسيد محمد علوي المالكي الحسني، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٣٨.

١. رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (٨٣) الشعراء، إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا
مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤) ص.

٢. يُمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) النمل.

٣. رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) الكهف.

٤. وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا (٤٥) وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا (٤٦)

الإسراء.

٥. أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ

وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ

مُؤْمِنِينَ فَنَحْنِينَا أَنْ يَرِهَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا

رَبَّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ

يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ

رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتَهُ^ج

عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) الكهف.

٦. رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٢٩) المؤمنون.

٧. قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) القصص.

٨. إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

وَالْأَوْلَادِ (٢٠) الحديد. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ

فَارْتَدَّ^ص بَصِيرًا (٩٦) يوسف.

(٥١) (الأول والآخِر)

قال الشيخ محيي الدين ابن العربي رحمه الله في باب الأسرار من الفتوحات: لو وقفت النفوس مع ما عرفت من الحق لعرفت الأمر على ما هو عليه، لكنها أبدا تطلب أمرا غاب عنها، فكان طلبها عين حجابها فلذلك قال تعالى: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} (٦٧) الزمر،

لشغلها بطلب الباطن الذي غاب عنها، والله ما بطن عنها إلا ما ليس لها قدم في معرفته. فما خاطبنا تعالى بأنه الأول والآخر والظاهر والباطن إلا ليعلمنا أن الذي نطلبه في الباطن هو الظاهر، فلا نتعب نفوسنا في التفكير فيه.^{٥٧}

(٥٢) (خلق الموت والحياة)

وقال: من ليس كمثلته شيء ما هو ذو حياة ولا موت، فإن من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما، فقد كان ولا هما فهو الحي ما هو ذو حياة. قال: وكذلك له تعالى الأسماء ما له الصفات فتسمى الصفات أسماء لورودها في الكتاب والسنة. قال تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (١٨٠) الأعراف، وقال تعالى: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) الصفات، فتزده عن الصفة لا عن الاسم.^{٥٨}

^{٥٧}. الكبريت الأحمر للشيخ الشعراوي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢١٦.

^{٥٨}. الكبريت الأحمر للشيخ الشعراوي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢١٨.

(٥٣) وقال: الملائكة حجة بين الله ورسوله والرسول حجة بين الملك

والرعايا، فبعد ذلك والله إسنادنا والمقصود من الرواية علو الإسناد

ج
وكلما قل رجاله علا وقد عرفنا الشارع بذلك فقال: ادْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ (١٠٨) يوسف، فزال جبريل أنا ومن اتبعني، فزال

الرسول ومنه قال أبو يزيد: حدثني قلبي عن ربي فعنه أخذ هذا قوله:

يا أيها المنكر. ٥٩

٥٩. الكبريت الأحمر للشيخ الشعراوي، ط. دار الكتب العلمية، ص. ٢١٨.

آداب طالب السلوك

لابن خفيف

ويليه وصية للحبيب محمد بن هادي السقاف

في بيان آداب طالب العلم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

(٥٤) آداب طالب السلوك لابن خفيف

قال الشيخ الكبير أبو عبدالله بن خفيف الشيرازي قدس الله سره وروحه: يجب على المرید إذا قصد سلوك الطريق، والخروج من المضيق إلى الشفيق الرفيق، أن يحفظ هذه الخصال التي أذكرها:

١. أول خصلة: أن يبدأ بالندم على ما سلف من أيامه في الغفلة، وأن يخرج من المظالم.

٢. الثانية: أن يتعلم من العلم ما يستعمله في وقته.

٣. الثالثة: لزوم العمل، والخلوة، وذكر الله تعالى في كل حال.

٤. الرابعة: معرفة الله في قيامه وعوده وجميع أحواله.

٥. الخامسة: أن لا يستعمل شيئاً إلا بمشورة.

٦. السادسة: أن يكون له أستاذ، وأخ ناصح.

٧. السابعة: أن يوافق قلبه لسانه، ولا تخطر الدنيا بباله.

٨. الثامنة: أن يستعمل الصدق في جميع أحواله، وأفعاله، وأقواله.

٩. التاسعة: أن يضبط بطنه ولسانه، فإن المرید إذا كان شره

النفس، أكلوا يحب الشهوات، فإنه لا يجد ما يريد وتذهب أيامه

في الغفلة والباطل، وإذا كان كثير الكلام فإنه لا يسكن قلبه

ذكر الله ومراقبته، فإن معصية اللسان أكبر من سائر المعاصي.

١٠. العاشرة: أن يستعمل الآداب، وأن لا يتكلم إلا بما لا بد منه.

١١. الحادية عشرة: أن لا يأكل حتى يجوع، ولا يشرب حتى

يعطش، ولا ينام حتى يغلب عليه النوم.

١٢. الثانية عشرة: أن لا يجلس مع النساء، ولا يجلس معهن في

مواضع الشهوات.

١٣. الثالثة عشر: أن يغض بصره، ولا ينظر إلا ما بين يديه، ولا ينظر إلى حجرات المسلمين، فإنه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أن من نظر إلى حجرات المسلمين فهو منافق.

١٤. الرابعة عشر: أن لا يغفل عن الوضوء كل ساعة، ولا يغفل عن مولاه ولو عند وقت الأكل والنوم.

١٥. الخامسة عشر: إياه ومجالسة الغافلين، إلا عن ضرورة، أو فيما لا بد منه.

١٦. السادسة عشر: إياه واستعمال الكلام في الدنيا.

١٧. السابعة عشر: أن لا يدخل بيتا فيه عرس فإنه شر بيت.

١٨. الثامنة عشر: أن لا يقول لو فعلت كذا لكان كذا، ولو لم أفعل

كذا لكان كذا، فإنه كلام المنافقين بل يقول: ما شاء الله كان،

وما لم يشأ لم يكن وما قدر سيكون، حسبنا الله ونعم الوكيل.

١٩. التاسعة عشر: أن لا ينازع قدريا ولا معتزليا ولا رافضيا ولا

مبتدعا البتة.

٢٠. العشرون: إياه والمعاتبة مع أحد من الناس، فإن هذا ليس من

أفعال المرادين الصادقين.

٢١. الحادية والعشرون: أن لا تقبل نفسه شيئا من الوسواس، وأنه

خير من غيره، وأنه يعلم ما لا يعلمه غيره.

٢٢. الثانية والعشرون: إياه والكبر، وعلامة الكبر: أن يزدري بأحد

من الناس، أو يستخف بأحد منهم.

٢٣. الثالثة والعشرون: إياه والعجب، وعلامة العجب أن يرقى

بنفسه وعقله، ولا يقبل من أحد شيئا إذا نصحه.

٢٤. الرابعة والعشرون: إياه والحسد، وعلامة الحسد أن يحسد

الناس على ما آتاهم الله من فضله.

٢٥. الخامسة والعشرون: أن لا يستعمل ما يشغل قلبه عن

مولاه، فيغفل عن جهده، ولا يقعد مقعد صدق عند مليك مقتدر

حتى يهون عليه كل شدة.

٢٦. ويحتاج المرید إلى أربعة أشياء:

دابة فارهة، ودار واسعة، وثوب حسن ، وسراج مضيء. فأما

الدابة الفارهة فهي: الصبر، وأما الدار الواسعة فهي: العقل، وأما

الثوب الحسن فهو: الحياء والتقوى، وأما السراج المضيء فهو العلم

النافع. ووصيتي لك بحفظ العهد، والوفاء بالوعد، ولزوم الباب ،

وذكر الله على كل حال، وكتمان الفقر، والقعود للحق بلسان

الحق في طريق الحق حتى تصل إلى الحق بالحق إن شاء الله

تعالى، وهو حسبنا، ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

(٥٥) وصية للحبيب محمد بن هادي السقاف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونعم المعين وبه نستعين، وبعد، فهذه تذكرة ووصية للولد أحمد بن علوي بن سقاف الجفري، كان الله له أينما كان، ووفقه لكل إحسان أمين.

أوصيك أيها الولد إن أردت العلم: أن تلازم الطلب، وتسلك طريق الأدب، وتجلس في مجلس العلم ساكن الأطراف، منصتا واعيا مجموع الخاطر من أول الدرس إلى آخره. وأن تلازم في قراءتك أمور:

١. الأول: المطالعة، فطالع بقدر ما أمكنك إما ثلاثا وإما أربعاً وإما خمسا، وقد كان سيدنا القطب العلامة أحمد بن زين فيما بلغنا عنه لا يقرأ شيئا على أحد من مشايخه إلا وقد طالع إحدى وعشرين مرة.

٢. الثاني: تحسين اللفظ.

٣. الثالث: الوقوف على رأس العبارة.

٤. الرابع: تفهم المعنى.

٥. الخامس: مراعاة الإعراب في النحو.

٦. السادس: نية العمل بما سمعت وقرأت، والتعلم، والإرشاد؛ لتكون

من المتعلمين، والمعلمين بفضل الله رب العالمين.

أقول وأنا الفقير محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن

السقاف: أجزتك في مطالعة ما أردت من الكتب، وأشترط عليك:

تقوى الإله، والتحري فيما تفعل وتقول، وعلى مولانا الكريم

القبول، والله يتولى هداك ويرزقك العلم النافع، ويفقهك في الدين،

بجاه حبيبي سيد المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم.